مقترح أرضية لقاء تواصلي حول:

تحديات واكراهات التنمية في المناطق الجبلية بالمغرب

1. تقـــــديم:

يندرج تنظيم هذا اليوم الدراسي في إطار تفعيل التوصيات التي خرج بها الاجتماع التشاوري مع ممثلين وممثلات من **حزب التقدم والاشتراكية** المنعقد بتاريخ 08 يوليوز2017 في إطار سلسلة اللقاءات والاجتماعات التشاورية مع مختلف المؤسسات المنتخبة والدستورية حول واقع المناطق الجبلية بالمغرب وما تعرفه من اكراهات ومعيقات في مختلف جوانب التنمية، والتي يعقدها الائتلاف المدني من اجل الجبل تنفيذا لبرنامجه الترافعي الذي يهدف بالأساس الى تحسين شروط عيش ساكنة المناطق الجبلية بالمغرب.

2. السياق العام:

تعرف المناطق الجبلية بالمغرب مجموعة من الإكراهات والمعيقات التنموية على جميـــع المستويات نذكر منها مـــا يلي:

1. المستوى السياسي:

- اقصاء وتهميش الجبل في السياسات العمومية؛
- اضطهاد ساكنة الجبل بحجة زراعة القنب الهندي خاصة في منطقة الريف الكبير؛
- عدم ملائمة البرامج الوطنية لخصوصية الجبل؛
- غياب وعدم تحين الترسانة القانونية مراعاة لخصوصية الجبال (قانون 1917)؛
- استغلال التفريق القبلي في خدمة المصالح السياسية واعتماد مقاربات أمنية أو إحسانيه في التعاطي مع المناطق الجبلية؛
- عدم الاعتراف بتضحيات ساكنة الجبل في مقاومة الاستعمار؛
- غياب رؤية واضحة لفض النزاعات في المناطق الجبلية؛
- غياب التشخيصات الموضوعية لواقع الجبل في السياسات العمومية؛
- الاستغلال السياسي للمناطق الجبلية؛
- عدم اعتماد المقاربة التشاركية في تدبير المشاكل؛
- انتشار امراض السرطانات بالمناطق الجبلية التي تم قصفها سنة 1925 بغاز الخردل المحرم دوليا
- غياب العادلة الاجتماعية وعدم الاستفادة من الثروات الطبيعة للمناطق الجبلية من طرف ساكنتها؛
- تغيب المشاكل الحقيقية للمناطق الجبلية في الاعلام؛
- غياب سياسات عمومية في مجال التعليم تراعي الخصوصية الثقافية التاريخية والجغرافية للمناطق الجبلية؛
- غياب استراتيجية عمومية تشجع البحث العلمي في المناطق الجبلية...

2. المستوى السوسيواقتصادى:

- ضعف الدخل الفردي نتيجة غياب فرص التشغيل والعمل وانتشار ظاهرة الهجرة نحو المدن؛
- غياب الاستثمارات؛
- ضعف استغلال مؤهلات السياحة الجبلية؛
- انتشار زراعة القنب الهندي؛

- ضعف البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية (الصحة، مرافق، تجهيزات، السكن، النقل...)
- عدم استفادة المناطق الجبلية ثرواتها؛
- اشكالية الوعاء العقاري للمناطق الجبلية (اراضي الجموع، الملك الغابوي ...)
- ارتفاع نسبة الامية والفقر ومختلف اشكال الهشاشة المجالية؛
- غياب احداث اسواق نموذجية ودعم تسويق المنتوجات المحلية؛
- غياب تحفيز/تشجيع الاستثمارات في المناطق الجبلية...

3. **المستوى الثقافية والاركيولوجي:**

- تهميش الثقافة والموروث اللامادي المحلي للمناطق الجبلية؛
- غياب وطمس البعد الهوياتي للمناطق الجبلية واندثار المآثر التاريخية؛
- غلبة الفكر الذكوري وإقصاء المرآة اجتماعيا اقتصاديا وسياسيا
- عدم تثمين التراث المحلي بالمناطق الجبلية؛
- غياب المؤسسات الثقافية والترفيهية؛
- غياب الوعي لدى الساكنة بالحقوق الأساسية؛
- عدم الاهتمام بالمآثر التاريخية
- عدم تدريس تاريخ المناطق الجبلية؛
- عدم تثمين المواقع الاركيولوجية بالمناطق الجبلية؛
- اهمال حفظ الذاكرة الجماعية للمناطق الجبلية؛
- صعوبة الولوج للمعلومة وعدم مسايرة المستجدات....

4. **المستوى البيئي:**

- استنزاف الثروات الباطنية والمعدنية للمناطق الجبلية (الغابات، المعادن، المقالع...)؛
- تدمير المجال الايكولوجي سوء تدبير المحميات؛
- استنزاف الموارد والثروات الطبيعية للجبل؛
- اجتثاث واستنزاف الثروات الغابوية؛
- ظروف طبيعية ومناخية قاسية؛
- الافراط والاستغلال غير المعقلن للفرشاة المائية
- عوامل التعرية (انجراف التربة، التصحر...) ....

كما أن هذه اللقاء التواصلي يندرج في إطار سياق يتميز بالمؤهلات الآتية:

- تزايد أهمية المناطق الجبلية لذا المؤسسات والقطاعات الحكومية، وكذا من لذن المؤسسات الدولية: والأمم المتحدة والمنظمات والجمعيات الدولية.
- تزايد درجة الاحتقان الاجتماعي نتيجة انتشار الفقر والهشاشة المجالية ومن تم تزايد قوة الحركات الاجتماعية المطالب بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... في جل المناطق الجبلية خاصة في منطقة الريف؛

- البعد البيئي كبعد استراتيجي لذا الدولة المغربية، وما يمثله الجبل من ثروات بيئية يجب إعادة النظر في طرق تدبيرها والاستفادة منها بما يتناسب وضمان حق الأجيال القادمة فيها.

3. منظور اللقاء التواصلي:

إن المبدأ الأساسي لهذا اللقاء التواصلي حول المناطق الجبلية يعتمد على فكرة مفادها أن حدثا كهذا سيعمل على تسهيل وتوفير الظروف للحوار المباشر والفعل الجماعي، لكن أيضا ظروف وشروط تحمل المسؤولية وتوعية جل الفاعلين والمتدخلين الاساسين في تنمية هاته المناطق.

في هذا الإطار، ستكون الندوة مناسبة غير مسبوقة لإعادة التفكير في السياسة العمومية للدولة حول المناطق الجبلية بالمغرب، ومناسبة لتبادل التجارب الجماعية والفردية بين مختلف المشاركين والمشاركات بخصوص قضية الجبل، وستمكن مختلف المساهمات في بلورة مخطط عمل ورؤى استراتيجية يمكن أجرأته مستقبلا.

4. أهداف اللقاء التواصلي:

يمكن لحدث كهذا:

- ❖ المساهمة في تعبئة وتحسيس مختلف الفاعلين السياسيين والمدنيين بصرورة الدفاع عن قضية الجبل؛
- ❖ دعم المبادرات والشبكات المحلية والوطنية والدولية التي تتقاسم نفس الأهداف؛
- ❖ خلق فضاء تنسج فيه علاقات جديدة مبنية على الدعم وتبادل الأفكار والتجارب؛
- ❖ المساهمة في دعم المبادرات التي تحاول معالجة القضية بطرق علمية؛
- ❖ خلق مسالك جديدة للتنسيق وللتبادل بين الجامعيين والباحثين والمجتمع المدني ومختلف المؤسسات العمومية؛
- ❖ المساهمة في إخراج توصيات عملية على المستوى القريب والمتوسط والبعيد؛
- ❖ الانفتاح على التجارب الدولية الرائدة في المجال.

نسعى من خلال تنظيم هذا اللقاء التواصلي الى جلب الانخراط الفعلي لـــ:

- المنتخبين والمؤسسات المنتخبة: مجالس الجهات، مجالس الأقاليم والجمعات الترابية؛
- المؤسسات التشريعية والفرق البرلمانية؛
- المؤسسات الدستورية: المجلس الوطني لحقوق الانسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛
- الوزارات والقطاعات الحكومية المعنية بقصية المناطق الجبلية؛
- مؤسسات البحث العلمي؛
- مؤسسات الاعلام؛
- فعاليات المجتمع المدني؛
- المنظمات الدولية الفاعلية في المجال.

5. منهجية العمل:

- ❖ مدة اللقاء التواصلي: يوم واحد.
- ❖ موضوع اللقاء التواصلي: تسعى مختلف التدخلات إلى الإجابة على الإشكاليات التالية.
  - ✓ ما هي الاكراهات والمعيقات المرتبطة بتنمية المناطق الجبلية بالمغرب؟
  - ✓ أية مقاربة علمية للمناطق الجبلية؟

- ✓ أية قوانين ينبغي اعتمادها وأية سياسات ينبغي نهجها لصالح هذه المناطق؟
- ✓ أي استراتيجية عمل ينبغي إتباعها للمساهمة في تطوير هذه المناطق؟

6. التنظيم:

من المنتظر تنظيم هذا اللقاء التواصلي بطريقة تمكن من المساهمة الفعالة في:

- مداخلات علمية واكاديمية؛
- عرض تجارب دولية؛
- المناقشات؛
- التوصيات؛
- الورشات.

7. والأهداف المنتظرة:

المحور الأول: ما هي الاكراهات والمعيقات المرتبطة بتنمية المناطق الجبلية بالمغرب؟

- ❖ رصد مختلف الاكراهات التي تعيق تنمية المناطق الجبلية؛
- ❖ الخصوصيات المجالية للمناطق الجبلية؛
- ❖ اهم البرامج والمشاريع المنجزة في هذا الإطار.

المحور الثانية: أية معرفة علمية لهذه المناطق؟

- ❖ إدراج القضية في إطار أكثر صرامة وأكثر فعالية وهو إطار البحث العلمي؛
- ❖ توفير فضاء يمكن من إيضاح دور ومساهمة مؤسسات البحث العلمي؛
- ❖ توفير فضاء لحوار عميق وصريح بين مؤسسات البحث العلمي من جهة ومختلف الفاعلين من جهة أخرى حول القضية المطروحة.

المحور الثالث: آية قوانين واية سياسة عمومية للمناطق الجبلية؟

يهدف هذا المحور إلى:

- ❖ تحليل مختلف التجارب ومختلف التشريعات ومختلف السياسات الحالية من أجل معالجة نقط ضعفها واستثمار نقط قوتها.
- ❖ بلورة قوانين واستراتجيات جديدة تأخذ بعين الاعتبار المؤهلات والمعيقات التنموية لهذه المناطق.
- ❖ بلورة توصيات وتوجهات إستراتيجية تنسق بين مختلف الفاعلين في التنمية (سياسيون، منتخبون، مجتمع مدني، سلطات عمومية، إدارات عمومية).

المحور الرابع: آية استراتيجية وطنية للمساهمة في تنمية المناطق الجبلية:

يهدف هذا المحور إلى:

- ❖ إعادة النظر في وظيفة ودور المجتمع المدني وكل الحركات الاجتماعية التي تسعى إلى الدفاع على نفس القضية؛
- ❖ تحديدا بوضوح مهام وأهداف ووسائل كل الأطراف المتدخلة؛
- ❖ تحديد مسالك جديدة للعمل باستغلال الإمكانيات التي تمنحها الشبكات الوطنية والتعاون الدولي.